نهاية رجل جبان!!

د.بسام أبو عبد الله

عذراً من الأديب السوري الكبير (حنا مينا) لأخذنا عنوان المقال من (نهاية رجل شجاع)، ولكن حديثنا هو عن رجل أقل ما يقال عنه أنه رجل جبان، والجبان يكذب كثيراً، وينسى لكثرة كذبه، واضطرابه ماذا قال البارحة، كما أن الجبان يضرب في الظهر دائماً لأنه لا يمتلك جرأة المواجهة، فهو يدعي العنتريات في اليوم الأول، ويزحف طالباً المغفرة في اليوم الثاني، وإضافة لذلك تجده رجلاً مدعياً، منافقاً، ومتزلفاً حينما يحتاج لمصلحة، أو منفعة... وكي لا يطول الحديث عمن أقصد- فإنني أعني رجب طيب أردوغان الرئيس التركي الذي سيلقى نهاية رجل جبان لكثرة ما راكم من أعداء، وارتكب من خطايا...

القضية هنا لا تتعلق بدهاء السياسة كما يرغب البعض أن يُسمي تصرفاته فهو ليس بداهية، إنما ما ينطبق عليه أكثر هو صفة (الجبان)، والجبان أهم صفاته الغدر، وهو ما فعله أردوغان بداية داخل تركيا، ومن ثم خارجها...

في داخل تركيا طعن أردوغان بالتعاون مع شبكة فتح الله غولين المتغلغلة في الدولة التركية العسكر أولاً حيث سجن كبار جنرالات جيش بلاده بتهمة التآمر على (حكومة شرعية) كما ادعى، وأذلهم شر إذلال، وجلبهم إلى المحاكم حتى وصل الأمر برئيس أركان الجيش التركي السابق (ايلكر باشبوغ) لوصف التعامل في المحكمة معه، وكأنه في بلد معاد، ومع ذلك عاد لاحقاً ليطلق سراح أغلبيتهم بحجة أن الوثائق التيّ قُدمت ضدهم في المحكمة(مزورة) واعتذر منهم، وكأن شيئاً لم يكن...

ثم عاد وطعن حليفه في العمالة لأمريكا فتح الله غولين عندما نشر فضائح فساده، مع وزرائه، وعائلته، وبدأ عملية تصفية لمؤسساته ومدارسه، ومؤيديه داخل الدولة التركية، بالرغم من تحالفه معه ضد العسكر في بداية حكمه...

- تابع الرجل الجبان (أردوغان) الطعن في الظهر فانقلب على رفاق دربه، ومؤسسي الحزب معه (عبد الله غُل، وبولنت ارينتش وغيرهم) وأطاح بهم من قيادة الحزب، ومن الحكومة ليأتي بشخصيات أكثر انبطاحاً له، وخضوعاً لأوامره، وهو ما حصل في الواقع عندما استبعد كل هذه الشخصيات من طريقه ليستفرد بكل شيء...

لن نتحدث عما فعله بالصحفيين، ومؤسسات التلفزة، والإذاعات وكيف باع، واشترى بها، وسطا على قسم كبير منها عبر إدارات الضرائب، والمالية ليشتريها لاحقاً مقربون منه حتى بلغت سيطرته على الإعلام حوالى ٨٥٪، وليكمم بذلك كل الأصوات المعارضة التي تخالفه الرأي... في حين أنه كان يحاضر علينا في سورية بداية عام ٢٠١١ في الديمقراطية، والحريات، وحقوق الإنسان...

في الداخل مارس كل هذا، ويبقى الأمر شأنه، وشعبه، ولكن في الخارج بلغ جبنه حداً لا يمكن وصفه: ففي سورية طعن الرئيس بشار الأسد في ظهره عندما كان ينافق، ويكذب في محبته، وأخوته وصداقته حتى العائلية، وإذا بكثير يفاجؤون بسلوكه اللاحق وكراهيته، وحقده، وبالطبع فإن العلاقات بين الدول ليست شخصية بل تقوم على المصالح، ولكنه حتى في هذه لم يفكر بمصالح شعبه إنما كان يفكر بإخوانيته، وكذب جماعة الإخوان، وغروره الذي أوصله إلى درجة يمكن وصفها بالجنون عندما بدأ يعد الأيام لسقوط الدولة السورية، ورئيسها من دون أي نتيجة.. وقبل ذلك ولمن يعرف فقد كانت مصالح تركيا في ليبيا بمليارات الدولارات ومع كل هذا فمع بدء إسقاط الدولة الليبية أطلق تصريحات تدين تدخل الناتو ليغير كلامه في اليوم التالي ولتنطلق طائرات الناتو من قاعدة أنجيرليك التركية، وتقصف ليبيا، وشعبها، وتدخلها في ظلام دامس.

آخر قصص غدر أردوغان كانت مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حادثة إسقاط الطائرة الروسية التي تُمثل نسخة أخرى من طعنه للرئيس الأسد، ذلك أن بوتين كان قد بذل جهداً كبيراً، ومضنياً في بناء العلاقات مع تركيا حتى وصلت قيمة التبادل التجاري إلى حوالى ٤٠ ملياراً من الدولارات، و٤,٨ ملايين سائح، وتحرير للتأشيرات بين البلدين، وبناء لأول محطة نووية تركية، وإنشاء مجلس أعلى للتعاون الإستراتيجي، وتغيير مسار خط الغاز الروسي (السيل الجنوبي) ليمر عبر تركيا ويصبح (خط الغاز التركي)، وسعى بوتين لمد سُلم للجبان أردوغان يساعده في الخروج مما تورط فيه داخل سورية، ومع كل ذلك فإنه وفي لحظة غدر أطاح بكل هذا البناء – كما قال بوتين الذي سمى ما فعله أردوغان (طعنة في الظهر)..

- بتقييم سريع لمجمل سلوك هذا الرجل داخل تركيا، وخارجها فإن مآله على ما يبدو ليس مبشراً، ولا أدري متى سيأتي هذا الوقت، ولكنني أشعر أنه ليس لفترة طويلة بسبب كثرة حوادث غدره ضد كثيرين، وبالرغم من أن الجبان يكون حريصاً جداً لأنه يعرف حقيقة أفعاله، والأهم نياته إلا أن التاريخ يقدم لنا نماذج عديدة لشاكلة رجب طيب أردوغان، ونهاياتهم السوداء..

القضية لا ترتبط بالمحبة، والكراهية فقط، وإنما ترتبط أيضاً بأداء أردوغان المضطرب، وغير المتوازن، والمتناقض، ففي حالة إسقاط الطائرة الروسية قال: إنه لو كان يعرف أن الطائرة روسية لما حدث ما حدث، وليعود في اليوم نفسه ويقول: لو تكررت حادثة الاختراق لفعل الشيء نفسه!! هنا لسنا بحاجة لتحليل سياسي، وإنما لتحليل نفسي- سيكولوجي يشرح لنا سلوك هذا الشخص- وحالته المرضية!

- في الحالة السورية مثلاً- كان يتحدث عن الديمقراطية، والحريات، وحقوق الإنسان طوال سنوات، وإذ به يُطبق العكس في تركيا (حكم الحزب الواحد- قمع للحريات- تكميم للصحافة)! كما أنه يتحدث عن محاربة داعش، وهو صانعها، وحاميها، وحليفها، ويتحدث عن المعارضة، ويدعم الإرهاب، ويتحدث عن الإسلام- ولا يعني له شيئاً إلا بمقدار استخدامه في الانتخابات، وجلب أصوات أكثر- أما في التطبيق فإنه يخالف قيم- وأخلاق الإسلام في كل لحظة ودقيقة..

أعتقد أن نهاية أردوغان ليست معروفة كيف، ومتى!! ولكن بالتأكيد هي نهاية كل عميل، وجبان، وكذاب، ومنافق، ولا ينطبق على هذه القصة المرضية سوى عنوان واحد: (نهاية رجل جبان)..

طالب البرلمان بالتصويت لشن ضربات ضد داعش في سورية

كاميرون يؤكد تقلص الخلاف بشأن مستقبل الرئيس الأسد

وكالات

قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون: إن الخلاف بين الدول الغربية وروسيا بشأن مستقبل الرئيس بشار الأسد تقلص وسيتقلص أكثر. وطالب البرلمان بالتصويت لمصلحة المشاركة بضربات جوية ضد تنظيم داعش الإرهابي في سورية، وأيدت أميركا والكويت المشاركة، على حين يعارض زعيم حزب العمال جيريمي كوربن، متهماً كاميرون بالاندفاع إلى الحرب.

وقال كاميرون أمام البرلمان وفق ما نقلت عنه وكالة «رويترز» البريطانية للأنباء: إن «كان الخلاف هائلاً (حول مستقبل الرئيس بشار الأسد) بين بريطانيا وأميركا وفرنسا وبالتأكيد السعودية من جهة وبين روسيا من الجهة الأخرى».

وأضاف في إشارة لمحادثات من المقرر أن تستأنف في كانون الثاني المقبل «ذلك الخلاف يتقلص وأعتقد أنه سيتقلص أكثر مع انطلاق هذه المحادثات المهمة في فيينا».

وطالب كاميرون البرلمان بالموافقة على توسيع نطاق عمليات القصف التي تقوم بها بريطانيا ضد داعش في العراق لتشمل سورية. واعتبر أن هذا لن يزيد احتمال أن تنفيذ هجمات على بريطانيا، مؤكداً، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية أن على بلاده تحمل مسؤولياتها في دعم حلفائها ضد الإرهاب. وأضاف: «يجب أن نتحمل مسؤولياتنا وألا نعتمد على الآخرين في أمننا». كما وافق كاميرون، أمس، على استخدام كلمة داعش للإشارة إلى التنظيم الإرهابي بدلاً من مسمى «الدولة الإسلامية».

ويعارض زعيم حزب العمال، جيريمي كوربن مطالبة كاميرون، متهماً إياه بالاندفاع إلى الحرب، داعياً نواب الحزب الذين أعلنوا عن تأييدهم شن غارات على الأراضي السورية بإعادة النظر في موقفهم، بحسب ما نقلت وكالة «سبوتنك» الروسية للأنباء، في حين تشير تقارير صحفية إلى أن ما يقرب من ٥٠ نائباً ينتمون إلى حزب العمال سيؤيدون القرار. لكن كوربن وافق على منح نواب الحزب في البرلمان حق التصويت الحر دون الالتزام بسياسة حزبه بشأن مشاركة بريطانيا في الحملة الجوية على داعش.

ووصف كاميرون وفق ما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية معارضي شن الغارات بأنهم «متعاطفون مع الإرهابيين». واعتبر متحدث باسم رئيس حزب العمال، أن هذا التصريح «إهانة بائسة»، يمكن أن تؤدي إلى موقف معاكس من النواب العماليين.

وأعلن كاميرون وفق ما نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن العملية العسكرية ضد داعش في سورية تعتبر جزءاً فقط من إستراتيجية طويلة الأمد لتسوية الأزمة في البلاد. وأضاف: إن على المجتمع الدولي تنفيذ إستراتيجية طويلة الأمد لتسوية الأزمة في سورية، حيث «الوضع معقد ولا يجب الاكتفاء بالحل العسكري».

وشدد كاميرون متوجهاً إلى النواب على أن «اتخاذنا القرار الصائب سيؤدي إلى دعم التحالف الدولي ضد داعش. وأكد حماية أمننا القومي»، مؤكداً أن داعش هو التهديد الأساسي للأمن. ومن المتوقع أن تحصل المبادرة الحكومية على أغلبية مطلقة في البرلمان على ضوء الانقسام الحاد في حزب العمال المعارض حول هذا الموضوع.

وفي محاولة لكسب تصويت البرلمان، أعلن وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون أمام لجنة الدفاع في البرلمان أول من أمس، أن «التهديد الذي يشكله التنظيم تصاعد»، وأعطى أرقاماً لدعم أقواله بأن «العالم شهد ١٥ اعتداء مستوحى أو من تدبير داعش العام الماضي و١٥٠ هذا العام».

وفي الإطار ذاته قال وزير الخارجية البريطاني، فيليب هاموند، أمس، وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية: إن الضربات الجوية على داعش في سورية ستبدأ مباشرة، إذا صوت أعضاء البرلمان لمصلحة القرار.

من جانبه قال نائب وزير الخارجية الكويتي خالد سليمان الجار الله، وفق ما نقله موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: إن الكويت ترحب بتوسيع بريطانيا لمشاركتها عسكرياً في دعم التحالف الدولي ضد داعش. وأكد الجار الله في تصريحات للصحفيين أمس، على هامش مشاركته في افتتاح أعمال المؤتمر السادس لمجموعة كبار المانحين لدعم الوضع الإنساني في سورية الذي تستضيفه الكويت، حرص دولة الكويت على دعم التحالف الدولي.

كما أشاد وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الفرنسية، في بروكسل بعملية التصويت قائلاً: «نرحب بجهود كاميرون لتنظيم التصويت فهذه خطوة مهمة ونحن نشيد بقيادته».

وأظهر استطلاع للرأي أعده معهد يوغوب ونشرته صحيفة «تايمز»، أمس، أن ٤٨٪ من البريطانيين باتوا يؤيدون شن غارات جوية ضد التنظيمات المسلحة في سورية بعد أن كانت النسبة ٥٩٪ الأسبوع السابق.

وتساهم بريطانيا فيما يتعلق بسورية من خلال تقديم معلومات استخباراتية وتزويد المقاتلات الجوية للائتلاف الدولي بالوقود. وتشارك منذ العام الماضي بثماني مقاتلات «تورنادو» وعدد غير محدد من الطائرات من دون طيار، في الغارات ضد التنظيم في العراق.

ديفيد كاميرون يغادر داونينغ ستريت (رويترز)

سفير الهند الجديد يسلم نسخة عن أوراق اعتماده

استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم سفير جمهورية الهند الجديد بهانوت مان موهان وتسلم منه نسخة عن أوراق اعتماده سفيراً مفوضاً وفوق العادة لبلاده لدى الجمهورية العربية السورية.

ودار الحديث بين المعلم وبهانوت حول العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، بما يخدم المصالح المشتركة والارتقاء بمستوى العلاقات بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية الهند.

سانا

... ونائب أميركي يحذِّر من تنحيه

وكالات

حذرت النائب عن الحزب الديمقراطي في مجلس النواب الأميركي، تولسي غابارد من خطر تكرار السيناريو العراقي أو الليبي في سورية في حال تنحي الرئيس بشار الأسد، عن السلطة، ودعت تركيا لإغلاق الحدود مع سورية.

وفي تصريحات لها لقناة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، تساءلت غابارد: «إن نظرنا إلى الماضي القريب، ماذا كانت النتيجة عندما أطاحت الولايات المتحدة بصدام حسين في العراق؟ النتيجة هي تعزيز قدرات التنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة واستيلاؤها على مزيد من الأراضي، وكان تطور الأحداث في ليبيا شبيها، بعد الإطاحة بالقذافي، حيث تحولت البلاد إلى معقل لـ«داعش» وهو يسعى لتوسيع نفوذه».

وأضافت: «وقد يحصل شيء مماثل في سورية في حال تنحي الرئيس الأسد، وعندها سيكون بإمكان داعش أن يدخل من الباب الأمامي وأن يوسع سيطرته على كامل الأراضي السورية، وهو أمر سيمثل خطراً مباشراً هائلاً على المنطقة، وسيؤدي إلى تنامي أبعاد الأزمة الإنسانية».

وأشارت غابارد إلى أن حكومة العدالة والتنمية فعلت أكثر لدعم داعش مما تفعله لمحاربته، لافتة إلى أن إبقاء تركيا لحدودها مفتوحة مع سورية، وتقديمها الدعم المباشر وغير المباشر للتنظيمات الإرهابية، يؤكد أنها ليست بجانب الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب، مشيرة إلى أن الأولوية الرئيسية بالنسبة لأنقرة تكمن في قمع الأكراد وإسقاط الحكومة السورية، ولذلك فهي تورد الأسلحة والذخيرة للجماعات التي تشاطرها هذين الهدفين، مثل «جبهة النصرة» فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية.

وعلى الرغم من أن مواقف غابارد حول سورية تختلف عادة عن وجهة نظر واشنطن الرسمية، إلا أنها تأتي هذه المرة على خلفية تشديد الضغوط الأميركية على تركيا من أجل إغلاق حدودها مع سورية.

ودعا الرئيس الأميركي باراك أوباما أنقرة الثلاثاء، إلى إغلاق الحدود، وذلك بعد أن كشفت مصادر حكومية عن إصرار واشنطن على ضرورة قطع قنوات تهريب الأسلحة والتعزيزات لداعش على مقطع يبلغ طوله نحو ١٠٠ كيلو متر من الحدود السورية – التركية.

وبحسب المصادر تقترح واشنطن نشر وحدات من المدفعية، إضافة إلى نحو ٣٠ ألف عسكري إضافي في الشريط الحدودي، في حين تعتبر أنقرة تلك الإجراءات مفرطة. وما زالت واشنطن تصر على النأي بنفسها عن التهم الموجهة إلى حكومة حزب العدالة والتنمية بتزويد التنظيمات الإرهابية في سورية بالأسلحة مقابل توريدات الأسلحة.

لكن فرنسا صاحبة المبادرة إلى إغلاق الحدود، قالت على لسان وزير خارجيتها لوران فابيوس: «هناك شاحنات تنقل كميات من النفط تنطلق من العديد من المناطق، التي يسيطر عليها داعش، وتتوجه تلك الشاحنات، كما اكتشفنا، في مختلف الاتجاهات، بما في ذلك تركيا. لكن الحكومة التركية تقول إنها ليست على علم بذلك».

وأيدت روسيا الاقتراح الفرنسي حول إغلاق الحدود بحماس، فتقول مباشرة إن لديها معلومات تثبت توريد كميات ضخمة من النفط من معاقل داعش إلى الأراضي التركية. كما تتهم موسكو النظام التركي بعدم التعاون معها من أجل وضع حد لتدفق المتطرفين الروس إلى الأراضي التركية ومنها إلى سورية، ولذلك تصر روسيا على إغلاق الحدود فوراً.

أعلنت أنها تلقت دعوة رسمية من الخارجية السعودية للمشاركة بـ١١ عضوا

عبد العظيم لـ «الوطن»: «هيئة التنسيق» متفائلة بما سيتمخض عن مؤتمر الرياض

حسن عبد العظيم (تصوير طارق السعدوني)

الوطن

أعربت «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة عن تفاؤلها بما يمكن أن يتمخض عن مؤتمر المعارضة المزمع عقده في الرياض الأسبوع المقبل، لناحية توحيد الرؤية السياسية للمعارضة وتشكيل وفد موحد وازن ومقبول للتفاوض مع وفد حكومي، بحسب ما اتفقت عليه مجموعة الاتصال الدولية في الاجتماع الدولي الموسع الثاني الذي عقدته في فيينا منتصف الشهر الماضي. وفي تصريح لـ«الوطن»، أعلن المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم، تلقي الهيئة دعوة رسمية مكتوبة بصفتها الاعتبارية من وزارة الخارجية السعودية للمشاركة بـ١١ عضوا، في مؤتمر الرياض الذي سيعقد مبدئيا يومي ٨ – ٩ الشهر الجاري مع احتمال تمديد أعماله يوماً إضافيا، لافتا إلى أن الهيئة أرسلت إلى السعودية قائمة بأسماء ٢١ عضواً وأنه هو من سيرأس وفد الهيئة.

على خط مواز، وبحسب مواقع إلكترونية معارضة، اختار الائتلاف المعارض أعضاءه العشرين تلبية للدعوة التي تلقاها من الخارجية السعودية من أجل المشاركة في المؤتمر. وسيترأس وفد الائتلاف رئيسه خالد الخوجة. ووفق ما ذكرت تقارير صحفية، فإن المؤتمر سيشارك فيه نحو ٦٥ شخصاً منهم نحو ٢٥ مستقلا من خارج هيئة التنسيق والائتلاف وربما سيشارك نحو ١٥ ممثلا عن المسلحين الذين يوافقون على الحل السياسي. وأكد عبد العظيم في تصريحه «حرص الهيئة على أن يكون تمثيلها مساويا لتمثيل الائتلاف الوطني السوري، لأن الهيئة أكبر تحالف للمعارضة في الداخل وله امتداد في الخارج، والائتلاف تحالف للمعارضة موجود في الخارج وله قوى دولية وإقليمية ترعاه، وبالتالي الطرفان تم دعوتهما بصفتهما الاعتبارية». وأضاف «نحن كنا نتمى أن تدعى كل القوى الديمقراطية وخاصة التي تربطنا بها تحالفات، لكن يبدو أن مجموعة الاتصال الدولية لها اعتبارات أخرى». وتابع «حتى لو دعيت بقية القوى الديمقراطية بأسمائها الشخصية فستكون امتداداً وعوناً لنا لناحية التمسك بالحل السياسي والرؤية المشتركة والوفد المشترك».

وبعد أن ذكر عبد العظيم أن الهيئة ستلبي الدعوة وستشارك في المؤتمر، أكد «حرصها على يتم تمثيل بقية القوى الديمقراطية بدءاً من لجنة مؤتمر المعارضة في القاهرة وجبهة التغيير والتحرير والمنبر الديمقراطي وقوى الإدارة الذاتية الديمقراطية».

وحول الفارق بين تمثيل الائتلاف والهيئة الذي أظهرته الدعوات، قال عبد العظيم «نحن متمسكون بتمثيل متساو. المسألة من حيث النتيجية لا نستطيع التحكم بموقف الجهة الداعية». وأعرب عبد العظيم عن تفاؤله بما سينتج عن المؤتمر، وقال «لابد أن يصدر عنه بيان ختامي ورؤية موحدة وتشكيل وفد المعارضة الوازن والمقبول».

ورداً على سؤال حول مشاركة ممثلين عن التنظيمات المسلحة السورية في المؤتمر، قال عبد العظيم «المعلن أن المؤتمر سيضم أطرافاً سياسية وممثلين عن قوى مسلحة معتدلة. حتى مؤتمر المعارضة في القاهرة ضم قوى معارضة مسلحة معتدلة». وإن كان لدى الهيئة معلومات عن التنظيمات المسلحة التي ستشارك، قال عبد العظيم «لا نعرف.. لكن لن تدعى إلا قوى تقبل بالحل السياسي وتوازي الحل السياسي مع محاربة الإرهاب».

وفي ٢٥ الشهر الماضي اعتبر عضو المكتب التنفيذي في هيئة التنسيق منذر خدام في تدوينة له في صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن مؤتمر الرياض يشكل «الفرصة الأخيرة أمام المعارضة للاتفاق على تشكيل وفد وازن وذي خبرة فلا يجوز تفويتها».

أنقرة تعزز علاقاتها بالدوحة.. وموسكو بنيقوسيا.. بحث عن بدائل عشية اجتماعات بلغراد

لافروف لا يمانع لقاء نظيره التركي: إسقاط طائرتنا لإحباط التسوية السورية

وكالات

عشية لقاء مرتقب بين وزيري الخارجية الروسي والتركي في العاصمة الصربية بلغراد، حط سيرغي لافروف في قبرص داعياً إلى تحسين العلاقات الثنائية وتجاوز الحظر الأوروبي، في حين وقعت الحكومة التركية اتفاقاً لاستيراد الغاز المسيل من قطر، في خطوة لتعزيز وضعها التفاوضي في مواجهة الروس الذين لوحوا قبل أيام بإلغاء مشروع خط أنابيب «الغاز التركي»، ضمن ردودهم على إسقاط تركيا للقاذفة الروسية «سو ٢٤». لافروف، الذي فتح الباب أمام لقاء نظيره التركي على هامش اجتماع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا «عله يأتي بجديد»، أكد تمسك موسكو بعملية «فيينا» التي رأى أن إسقاط الطائرة الروسية قد يكون محاولة لضربها.

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره القبرصي إيوانيس كاسوليديس عقب محادثاتهما بالعاصمة القبرصية نيقوسيا، قال لافروف: «من الصعب الابتعاد عن الانطباع بأن أحداً ما أراد بقوة ضرب عملية التسوية السياسية، التي بدأت في إطار (مجموعة دعم سورية الدولية)، ومساعدة الإسلاميين في السيطرة على سورية والمنطقة». وشدد لافروف، وفقاً لموقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني، على مواصلة روسيا دعم عملية «فيينا»، مبيناً أنها تعول على أن «جميع المشاركين بلا استثناء في مجموعة الدعم، سيلتزمون بشكل صارم ودقيق بالاتفاقيات، التي تم التوصل إليها فيما يخص تحضير قائمة المنظمات الإرهابية وإنشاء وفد معارضة يُمثل حقيقياً في المفاوضات مع الحكومة» السورية.

وأوضح، أن مباحثاته مع نظيره القبرصي تناولت الأزمة في سورية ومكافحة التنظيمات الإرهابية كداعش وجبهة النصرة وغيرهما وتعزيز التعاون بين البلدين على الرغم من العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا. ولفت إلى أن قبرص تدعم الجهود الروسية في محاربة داعش، معرباً عن تقديره للموقف القبرصي من حادثة إسقاط الطيران التركي للقاذفة الروسية.

ودعا تركيا إلى أن «تدرك بنفسها ما يجب عليها فعله»، وأضاف «أعتقد أن الآخرين يفهمون جيداً الوضع ويدركون كيفية التصرف في مثل هذه الحالات»، في إشارة إلى مطالبة روسيا لتركيا بالاعتذار عن الحادثة وتحمل المسؤولية. ولفت إلى أن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو لم يقدم خلال اتصاله في اليوم التالي لحادثة إسقاط الطائرة أي جديد مقارنة بالذي كانت تعلنه السلطات التركية مبررةً فعلتها المجرمة غير المقبولة. ويبدو أن الجهود والمساعي الأوروبية والأميركية قد أثمرت عن تليين في موقف لافروف حيال لقاء جاويش أوغلو، إذ قال الأول إن «الجانب التركي يطلب بإصرار تنظيم لقاء شخصي لوزير خارجيته على هامش اجتماع مجلس وزراء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في بلغراد» الذي ينعقد اليوم وغداً الجمعة. وفتح نافذة لحل أزمة «سو ٢٤» عندما قال «لن نتحاشى هذا الاتصال وسنستمع لما سيقوله وزير الخارجية التركي فربما سيكون شيئاً جديداً مقارنةً لما تم قوله علناً».

وبين لافروف أن حلف شمال الأطلسي «ناتو» اقترح عقد مجلس «روسيا –ناتو»، على مستوى الممثلين الدائمين، وأوضح أن روسيا «لم ترفض العمل في هذا الإطار كما لم ترفض العمل في الأطر الأخرى».

ومن بروكسل حيث شارك في أعمال الاجتماع الوزاري لحلف «ناتو»، قال جاويش أوغلو إنه «لا يزال في انتظار الرد» بخصوص طلبه لقاء لافروف في بلغراد، بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء.

بدوره، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري على هامش اجتماع «ناتو» أن تركيا ستعمل لوقف حركة النفط غير الشرعي ووقف تدفق المقاتلين الأجانب إلى سورية عبر أراضيها.

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

وقال كيري، بحسب ما نقلت شبكة «سي. إن. إن» الأميركية للأخبار: «الرئيس أردوغان ملتزم تماماً، وعلى استعداد للمضي قدماً مع القوات التركية في التعاون مع الآخرين للمساعدة في ضمان إغلاق الجزء المتبقي من الحدود»، مشيراً إلى الـ٩٨ كيلومتر من الحدود التركية السورية التي لم يتم تأمينها وإغلاقها. وتطالب أنقرة بإقامة منطقة آمنة على الجانب السوري من هذه المسافة الواصلة ما بين مدينتي جرابلس وإعزاز في ريف حلب الشمالي.

وفي هذا السياق، نقل موقع «روسيا اليوم» عن مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أمله في تقديم عدد من الدول دعماً لتركيا في مجال الأمن من أجل حماية سيادته ومقاتلة تنظيم داعش في سورية.

في الدوحة، ألقى أردوغان كلمة أمام حشد بجامعة بالعاصمة القطرية، وفقاً لوكالة الأنباء الفرنسية، قال فيها: «لا يحق لأحد نشر افتراءات عن تركيا، بالقول إن تركيا تشتري النفط من داعش» متوعداً «إذا استمرت هذه الاتهامات فسوف نتخذ بأنفسنا إجراءات».

وبحسب وكالة «رويترز» كرر أردوغان التأكيد أنه سيتنحى إذا ثبتت صحة تلك المزاعم، وأكد أنه لا يريد أن يلحق مزيداً من الضرر بالعلاقات مع روسيا.

وتم التوقيع خلال زيارة أردوغان إلى قطر على اتفاق مبدئي لتصدير الغاز المسيل إلى تركيا. وسبق لأردوغان أن لوح بالاستغناء عن الغاز الروسي المصدر الرئيسي للطاقة في تركيا. ففي تصريحات نشرتها صحيفة «حريييت» التركية، ونقلتها وكالة الأنباء الفرنسية، قال أردوغان: «لم نعش دائماً على الغاز الطبيعي كما تعرفون، وهذا الشعب معتاد على الحرمان».

جاء ذلك في حين استبعد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو إقدام موسكو على قطع الغاز المصدر إلى تركيا، بسبب وجود «ضوابط وقوانين دولية ترعى الاتفاقيات المبرمة في هذا الصدد»، بحسب ما نقلت وكالة الأناضول التركية للإرهاب.

وتلقت أنقرة دعوة من كييف، «لرفع مستوى علاقاتهما التجارية» على خلفية التوتر مع موسكو.

ونقلت وكالة «الأناضول» عن السفير الأوكراني لدى أنقرة سيرخي كورسونسكي أن الوقت حان لتقوم تركيا بتغيير سياساتها التجارية وفي مجال الطاقة، وزيادة العلاقات مع دول الجوار ودول الاتحاد الأوروبي، مبدياً في هذا الصدد استعداد بلاده، تعويض تركيا عن المنتجات الروسية التي ستنقطع نتيجة الإجراءات الاقتصادية المتخذة من موسكو.